المنشور

المنتدى الاشتراكي

عدد خاص

ربيع 2015

- نحو إنتصار الثورة في سوريا، ما العمل؟
- يوم سقطت أسطورة الإعلام اللبناني
- تحدي النسوية في سوريا
- السائقون السوريون و"الحاج"

الثورة السورية

- أغنية لصراع مغيب
- فن التجنب والمجانبة
- يوميات لاجئ
- أنت مع أو ضد الثورة ؟
- يوسف عبدلكي: الثورة هي فن صناعة الأمل



نحو انتصار الثورة في سوريا ما العمل؟

المنتدى الإشتراكي (لبنان)



٤ سنوات مرت على انطلاقة ثورة الحرية والكرامة في سوريا، بوجه نظام قمعي واستغلالي. ثورة جاءت كامتداد للهيب المندلع في المنطقة العربية - المغاربية، التي لطالما عانت من جور أنظمة استبدادية اغتنت، بشكل فاحش، على ظهر هذه الشعوب. لم يكن الشعب السوري بعيد في ثورته عن آمال الشعوب العربية الثائرة وتطلعاتها. فالقمع هو واحد والاستغلال الرأسمالي أيضا، وإن تعددت أشكاله، سواء من خلال جزمة عسكرية، أو بلاط ملكي، أو أي شكل استبدادي آخر.

وبصدور عارية وورود تحملها أيادٍ وحناجر تنشد الحرية، خرج الآلاف من السوريين/ات إلى الشوارع، فاستقبل النظام هذا الشعب الثائر بالرصاص والدبابات والبراميل المتفجرة، وصولاً إلى استعمال السلاح الكيماوي. ولأنهم رفضوا وعود النظام الزائفة بإصلاح كاذب، دفعوا، وما زالوا، أغلى الأثمان والتضحيات التي يمكن للعقل البشري أن يدركها. ومع استمرار آلة الموت والدمار البعثية، وبالتوازي معها، تمكن الثوار والثائرات من ابتداع أشكال ثورية تنظيمية ديمقراطية، إلى هذا الحد أو ذاك، كالتنسيقيات والمجالس المحلية لإدارة شؤون المناطق المحررة من يد النظام. الوعد الإصلاحي الكاذب سرعان ما كشف عن حقيقة وجهه، عبر تدمير التنسيقيات، واعتقال معظم أعضائها، وقتل قسم كبير منهم. وبسبب منع النظام لأي تجمع احتجاجي في ساحات مدن وبلدات سوريا، اضطر قسم من الثوار، إضافة إلى منشقين عن جيش النظام، إلى الدفاع عن المناطق الثائرة بوجه هجمات الجيش والشبيحة الوحشية. وتزامنا مع ذلك، تعرضت الثورة لضربتين قويتين من قطبين يتحكمان بالمنطقة العربية، متمثلين بأنظمة "الممانعة" و"الاعتدال"؛ حيث، من جهة، أطلق النظام السوري أعداد كبيرة من المتطرفين من السجون سرعان ما سطوا على الحراك الثوري، وحولوه إلى صراع مسلح، وساند النظامان الروسي والإيراني حليفهما عبر مده بالأسلحة و"الخبراء" العسكريين. ونقلت قيادة حزب الله وجهة البندقية من مواجهة الاحتلال الصهيوني لتواجه ثورة شعب يقاوم الظلم والقمع. من جهة أخرى، واكبت أنظمة الخليج خطوات عدوها "اللدود"، فدعمت المتطرفين لإبعاد خطر الثورة عنها، واشترت قسم من المجالس المحلية، وتلك التي رفضت هذا التمويل جرى الانقلاب عليها. وتشكل هذه التنظيمات المسلحة أبرز تحد تواجهه الثورة. ومع ظهور تنظيم داعش وعملياته الوحشية، إلى جانب التدخل العسكري الجوي لدول التحالف، بقيادة الولايات المتحدة، تُرِكَ الشعب السوري يواجه مأساته لوحده.

هذا التسليح العشوائي والمتزايد للقوى المضادة للثورة، إضافة إلى الآلة القمعية للنظام، أديا إلى تهجير ملايين السوريين والسوريات، سواء داخل سوريا، أو إلى دول الجوار، ومن بينها لبنان، البلد الذي يتحكم فيه نظام تابع أفقرَ شعبه وحرمه من أبسط الحقوق والخدمات. وقد تعامل النظام اللبناني وميليشياته مع اللاجئين/ات السوريين/ات بنفس النهج، وكنظام "سوري مصغر". فرفض الاعتراف بهم كلاجئين/ات، إنما كنازحين/ات، وحرمهم/ن من أبسط أنواع الخدمات. حيث يعيشون في ظل ظروف بالغة الصعوبة. وبثت وسائل إعلام الطبقة الحاكمة خطاب عنصري، لتحويل الغضب الشعبي عن حكمها إلى نقمة ضد الضعفاء والضعيفات واللاجئين/ات. وما قرار فرض التأشيرة على السوريين/ات القادمين/ات إلى لبنان، الذي اتخذته الحكومة في خريف العام الماضي، ونفذته المديرية العامة للأمن العام، مع ما سبقه من قرارات حكومية عنصرية سابقة، سوى وسيلة مشينة لتهجيرهم من جديد.

إزاء ما تعرض، ويتعرض له، اللاجئون واللاجئات من ظلم وعنصرية، سيستمر نضال المنتدى الاشتراكي ورفاقه ورفيقاته وأصدقائه وصديقاته إلى جانب هذا الشعب، وكل الشعوب الثائرة؛ فقضية الثورة لا تحدها حدود، وبالتالي حريتنا من حرية الشعب السوري. ولتتحقق هذه الحرية، يجب إسقاط النظامين السوري واللبناني، وكل الأنظمة العربية القهرية.

لذلك، وبالإضافة إلى ضرورة بناء القوى الثورية، تحضير للموجة الثورية القادمة، ضمن السيرورة الثورية المنطلقة منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، من الطبيعي أن يتزايد التضامن والنضال إلى جانب الشعب السوري، في سبيل:

- وقف التدخل الطائفي لجميع القوى اللبنانية في سوريا.
- إلغاء قرار التأشيرة العنصري الذي أصدرته المديرية العامة للأمن العام.
- محاربة الخطاب العنصري الذي تبثه وسائل الإعلام، التي كان عليها، بدلاً من ذلك، أن تفضح فساد الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، الدولية والمحلية، الناهبة للمساعدات المخصصة للاجئين/ات.
- توفير الحقوق والخدمات البديهية من تعليم وصحة ومسكن لائق للاجئين/ات.
- الضغط باتجاه عدم السماح للبلديات بالاستمرار في اجراءاتها العنصرية، وفي طليعتها قرارات منع التجول.

إلى باسم ...

هيئة تحرير المنشور


باسم شيت

ليس سببا واحدا، ما دفعنا إلى نشر هذا العدد الخاص من المنشور بنسخة ورقية. في الحقيقة هناك ثلاثة دوافع.
الأول هو مرور ٤ سنوات على انطلاقة الثورة في سوريا. ثورة كنّا ننتظرها ولم نتخاذل عن دعمها. السبب الثاني هو مرور ١٠ سنوات على اطلاق المنشور. الدافع الأخير هو رفيقنا باسم شيت الذي غادرنا منذ ستة أشهر. من سبق/ت له/ا وتعرّف/ت على باسم سيعي/ستعي جيدا قوّة هذا الدافع وأهميته.
لمن لم (ت)يسمع بباسم، نظن أنكم/ن ستتمكنون/ن من رسم بعضا من ملامحه عبر هذه الصفحات.
لماذا نعود بالنسخة الورقية بعد أن اضطررنا للتوقف عن إصداره لسنوات عدّة؟ في تكريم باسم، قلنا أننا سنسمع دقات قلبه في كل المشاريع المؤجّلة التي اتفقنا عليها. ما بين أيديكم الآن هو إحدى تلك المشاريع. وهو إحدى وسائلنا لتكريم باسم. هذا العدد الخاص، ما هو إلا محاولة أولى.
هذا العدد الخاص، والأعداد التي ستليه مهداة إلى باسم شيت.

كلمات إلى باسم على الطريق إلى الضفة الاخرى

وليد ضو (المنتدى الاشتراكي- لبنان)

" سقطَ الرجلِ في وسطِ الساحةِ
سقطَ الرجلُ على ركبتَيه.
- هل كان متعَبا إلى حدّ
أن فقدَ القُدرةَ على الوقوف؟
- هل وصلَ إلى ذلك السَدّ
حيث تتكسّرُ موجةُ العمر النافقة؟
- هل قضى عليه الحزنُ بمطرقةٍ يا تُرى؟
هل كان إعصارُ الألم؟
- ربّما كانت فاجعةٌ لا يطيقُ على تحمّلِها أحد.
- ربّما كانَ ملاكُ الرحمةِ
- ربّما كانَ ملاكُ الرحمةِ
جاء بيلطته الريشـيّةِ عندما حانَ له أن يجيء.
- ربّما كانَ الله أو الشيطان.
في وسطِ الساحةِ
سقطَ الرجل فجأةً مثلَ حصان
حصدوا ركبتيه بمِنْجَل".
(سركون بولص)

لم أكن أعرف أنني سأعثر على نص شعري، كهذا، يمكن أن يلخص يوم موتك يا باسم. هو نص شعري، كلماتٌ من أحرف. وأنت، كنتَ- نعم بتُّ أتحدث عنكَ بصيغةِ الماضي- من لحمٍ ودمٍ ومن أملٍ وثورة.

ستة أشهر مرت على وفاة باسم شيت، منذ أيام اجتمعنا لإطلاق العدد الخامس من مجلة الثورة الدائمة واليوم ها نحن نطلق عدد خاص من المنشور بنسخته الورقية.
أكتب هذا النص، وأراك مبتسما، كتلك الابتسامة التي ودعتني بها في ليلتك الأخيرة.
هل ربحنا التحدي، في إصدار المجلة والمنشور الورقي من جديد؟ هما اليوم بين أيدينا، وأظنك تراقبنا من بعيد أو من قريب، في المكان أو اللامكان، وأكاد أراك. أراك؟، بكل تأكيد، لأنني رأيتك يوميا، في موقع المنشور، في موقع الثورة الدائمة والأعداد التي ساهمت بشكل أساسي بإصدارها، في وجوه الرفاق والرفيقات، وحُبهم لك، وفي الاعتصامات التي نظمْناها، في اللافتات، في الإعداد التكويني لماركسيين/ات ثوريين/ات، في التأكيد على الاستمرار. وهنا لا أكشف سرا أنك سكنت في كل ورقة من الثورة الدائمة المنشور. المجلة والمنشور اللذان نصدرهما، هما تجسيد مصغر لمحاربة اليأس والموت، وعلى تشبثنا بالحياة.الآمال كبيرة، والتحدي هو في الاستمرار، هذا هو حلم باسم.
ومن خلال كلمات كتبها عام ٢٠٠٦ سنعبر إلى الضفة الأخرى:
"يقولون: كل شيء يتمحور حول فكرة الموت،
وأننا نسعى جميعا إلى الموت،
وأننا نعلم بوجود أمر وحيد أكيد.
ولكن، عندما أرسم هذه الأفكار في عقلي، لا أجد أي معنى لأن يكون الموتُ هو الحقيقة الوحيدة المستمرة.
ثم لماذا يمكننا معرفته عبر الحياة؟
ولماذا من الضروري العيش إذا كنا سنموت؟
في كل دقيقة من حياتنا، في كل تفكير، وكلمة وعبارة
نبعد الموت عنا.
هل علينا أن نعترف بالموت؟،
وهل من الضروري التفكير بنهاية؟،
لن نستطيع إدركها عندما تحصل
الفراغُ هو تعبيرٌ آخر للصمت
الموتُ هو تعبيرٌ آخر عن الملاذ
لقد خلقنا عالما رهيبا بما فيه الكفاية
فنعتقد، بذلك، أن الموت هو الخلاص الوحيد
هل الموت هو المشكلة أم نحن
هل الحياة محبطة، أو نحن من يجعلها كذلك
نحن نصنع تاريخَنا رسالةً رسالةً، سطر سطر
نحن نصنع نهاياتنا ونخلق بداياتنا
يمكننا إضاءةَ الأنوار، أو بكل بساطة إطفائها
نحن نقرر مسارنا في كل قرار وكل كلمة وكل نظرة. حان الوقت لننظر إلى الحياة لتحقيق ما نبغيه خارجها. حان الوقت حتى نتوقف عن النظر إلى نهاياتنا، وأن نطمح لبدايات جديدة
لقد تحملنا الكثيرَ من التشاؤم
لنأخذ نفسا عميقا ولنعبر الطريق، فقد حان وقت التغيير. حان وقتُ كتابةِ تاريخنا
لسنا أحصنة في سباق الحياة، نحن الحياة
ومن دوننا، الحياة لا وجود لها".

تحدي النسوية في سوريا: بين العزلة والانسانوية

خلود سابا

هل نحاول أن نفهم واقعنا ومجتمعاتنا وتحررنا باستخدام ما ليس لنا وما لم نصنعه ولم ننتجه؟

يكمن أحد أهم عوارض نكسة نشأة تيار "جديد" للحركة النسوية في سوريا في الانكسار أمام انتصار بنية اللغة القديمة-الجديدة، بوعيها التقليدي وبنيتها البطريركية والذكورية في خطاب وممارسات الحركة النسوية والنسائية، ومن الممكن الحديث عن حالة من عزل وحصار الوعي التحرري الناشئ مع بداية الثورة السورية عام ٢٠١١. يمثل هذا العارض، كما غيره، حالة مهمة لدراسة وفهم استراتيجيات القوى والسلطات المسيطرة على المشهد القائم السياسي والاجتماعي والثقافي؛ وفهم أدواتها وطرقها في إخراس وتهميش المجتمع. ويبدو حال النساء في سوريا أكثر درامية من احوال رفيقاتهن في المنطقة العربية بسبب انتشار الفاشية والظلامية في فرض السلطة والسيطرة التي تمثلت عبر ممارسات أطراف الصراع العسكري، ومستوى العنف ومأسسته، والتعقيد الحاصل نتيجة عولمة الصراع إلى حلبة تصفية حسابات جيوسياسية بين القوى الدولية [1].

بالنتيجة، إن القوى النسوية السورية محاصرة، بين طرح جندري دولي وعنف محلي التطبيق، يحاولان تأطير صورة المرأة إما لأن تكون "ضحية" للعنف، أو "ناشطة" ضد الحرب والعنف. يتجاهل هذا الطرح الطبيعة الانسانية للمرأة والرجل. اذ تفترض الطبيعة البشرية الإختلاف في المواقف والآراء البشرية من رجال ونساء في مختلف الشؤون الانسانية. فبعض النساء، كما الرجال، وإن بدرجة أقل، يشاركن في الصراع المسلح، بشكل مباشر أو غير مباشر. ويساهمن بتعزيز القيم الأنثوية والذكورية التي تغذي ديناميكية الصراع. ان مفاهيم الذكورة السائدة لا تكفي لدفع الرجال إلى العنف، ذلك أنه، وعلى عكس ما يسود، من ربط الميل للعنف إلى الرجال، فإن القدرة على حمل السلاح والقتل والقيام بالنشاطات الحربية التي تختلف بشكل حاد مع تلك القائمة في أوقات السلام، تتطلب ما تعتمده المؤسسات العسكرية من تدريب قاس وهيكلية قمعية. وترتكز أيضا على تحطيم خصوصية الفرد وبناء ولاء مطلق قائم على طاعة الاوامر مهما كانت [2]. أما المجموعات المسلحة غير الحكومية، فتعتمد على قيم مشابهة للذكورة والانوثة.

لكنها في حالة الصراعات والحروب الاهلية المؤججة على أسس الهويات الاثنية أوالدينية المركبة محليا وعالميا، تميل للاعتماد على الصور الجندرية المحرِّكة للعصبيات الأكثر بدائية في المجتمعات البطريركية.

تعتمد النزاعات المسلحة بشكل كبير ثقافيا واجتماعيا على قيم "الذكورة" و"الأنوثة"، وتعيد أحيانا انتاجها بشكل أكبر جذرية خدمةً لأطراف الصراع المسلح[3]. قيم الذكورة المتعلقة بـ"الشجاعة" و"الإقدام" وضرورة المشاركة في القتال والدفاع عن العائلة والعشيرة والطائفة ودور "الحامي" التقليدي المتوقع من الرجل، القوة البدنية وحتى صور جسدية معينة تصبح مرغوبة ومفضلة، ويتم العمل على "تسويقها" كقيم وصور جذابة للنساء، وذلك لجذب الرجال والفتيان إلى العمل المسلح ولمكافأتهم على تعزيز السلطة البطريركية. وعلى الرغم من انتشار الهشاشة بفعل انتشار العنف والتعرض لآثار النزاع، الا إن هذا الاستخدام يتفاعل بالنتيجة مع الجندر كمبنى إجتماعي ويعظِّم في أوقات الحروب من الهشاشات الجندرية القائمة في المجتمعات في حالة السلم.

لذا، فإن نتائج وآثار الحروب والصراعات المسلحة على النساء تتخذ أشكالاً مختلفة عن تلك التي يتعرض لها الرجال وتقتضي فهم لحالة النساء قبل الحرب في المجتمع. فالتركيز التاريخي على تعرض المرأة للعنف خلال أوقات الحروب والنزاعات ليس بغير حقيقي، لكنه غير دقيق، إذ إن هشاشة النساء وسهولة تعرضهن للعنف والاعتداءات هي إحدى نتائج التهميش والظلم والتجاهل الاجتماعي والاقتصادي المتجذر في المجتمع، وأي محاولة لوقف العنف تجاه النساء تقتضي فهم تجاربهن الاجتماعية والاقتصادية الحياتية.

إن مفاهيم الذكورة والأنوثة المستخدمة في أوقات الحروب (والسلم) لا تعتمد فقط على توزيع القوى الجندري في المجتمع، بل ايضا بشكل كبير على أنظمة صناعة الخطابات والمفاهيم والمعنى واللغة السائدة والمتجذرة في المجتمعات. وتفسر سيطرة المؤسسات البطريركية على إنتاج المعنى والمقبول من الأدوار في المجتمع، فهدر الكيان الانساني للمرأة وهو شرط تحقيق وديمومة سيرورة الهدر الانساني عامة [4].

بعض الأمثلة السائدة هي ارتباط الحرب بالذكورة وبالتفوق والقوة والحزم والحماية والشجاعة وكونها الحل الناجع للمشاكل الوطنية والقومية، وارتباط السلام بالأنوثة والتفاوض وحلول اللحظة الاخيرة قبل الهزيمة في الصراعات. وفي مثال آخر، ترتبط رمزية المرأة والأم (وجسدها) بالوطن والأرض في كثير من الايدولوجيات الوطنية، وتستخدم هذه الرمزية لدفع الرجال إلى الانضمام للدفاع عن الوطن/المرأة من أي "اجتياح" أو "اختراق" أو "اعتداء". بالإضافة إلى ذلك، يرمز جسد المرأة إلى قدرة المجموعة العائلة/العشيرة/المذهب على التكاثر والبقاء والاستمرار في وجه الاعتداءات ومحاولة "الإبادة".

يعزز هذا الخطاب الأفكار الجندرية الثابتة عن دور المرأة كفاعل سلام والرجل كفاعل حرب. وأيضا عن "الميل الطبيعي" للرجل الى العنف والمرأة الى السلام. وبالتالي الحفاظ على القيم والادوار الجندرية التقليدية في المجتمع، وتفويت الفرصة على تغيير وتعديل النظم الحاكمة على اساس الجندر واللامساواة في المجتمع. فصل الحراك النسوي عن الحراك المجتمعي عامة يعتمد هذه الاستراتيجيات في الطرح حيث عزل النساء في ادوار محددة جندريـ، وبالتالي يعزل النسوية عن مجالها الحيوي: القوى الشعبية التي تعمل على تغيير موازين القوى الحاكمة للمجتمع.

إن تحدي ونقد ما يسميه ماركس بـ "الوعي الزائف" وما يصفه سن بـ "الأوهام الموضوعية" [5] كتقدير المظلوميات مجتمعيا، حتى من قبل المظلومين أنفسهم يجب أن يكون تمريناً روتينيا، إذ أن تركيب هذا الوعي متأثر بدرجة كبيرة بالشروط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع وبالتالي فإنه قد يكون انعكاسا غير دقيق أو غير حقيقي عن الواقع. إن أي محاولة لفهم الظلم والتفاوتات اللاحقة بالنساء عليها الاعتماد بشكل كبير على الرؤى المختلفة للنساء لذاتهن وعلى تجاربهن، ولكن عليها ان تأخذ بعين الاعتبار أن القدرات والحريات التي تنعكس في الوعي المشكل للأفراد المتكون من عملية تراكميةَ ومعقدة ومحددة بالشروط المايكروية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.



إذن، للمعرفة دور مركزي وحيوي في أي نضال نحو مجتمع أكثر عدالة ومساواة بين أفراده. تراكم الوعي والمعرفة حول الظلم وآلياته وكيفية انتاجه ومسارات هذا الانتاج يفسر القبول والإذعان المجتمعي للظلم والتفاوتات والتمييز والعنصرية. ويساعد في أن يطور وينضج فهمنا للوضع الأكثر عدالة. إن شرط هذه المعرفة الإنسانية أن تكون مبنية على حرية استقلال الفكر والانفتاح لبناء القدرة على التقييم والعلم بالأوضاع الذاتية للتفاوت والتمييز ولمراجعة المعتقدات المجتمعية السائدة. عند ذلك، ستكون هذه المعرفة "محررة" لكل من المظلومين والظالمين إذ أنها ستقدم مسار للقطيعة مع حلقة الاستبداد التي عادة ما تعيد إنتاج ذاتها حتى لو تغير موقع القامع والمقموع [6]. ولربما مع فداحة الهدر الانساني في سوريا، ستلقي النسويات السوريات عن كاهلهن خطاب المساواة الكاذب، ويعدن إلى الدور الأصيل للنسوية كفضاء معرفي للتحرر الانساني من القهر والظلم.

1 المركز الســوري لبحوث السياسات، ٢٠١٤. "الأزمة السورية وقوى التسلط"

2 Polity Press .2013 ,Cohn, “women and wars”

3 المصدر السابق

4 مصطفى حجازي، ٢٠٠٦: "الانســان المهدور: دراسة تحليلية نفسية أجتماعية" الطبعة الثانية. المركز الثقافي العربي

5 ”The Idea of Justice”. Harvard University Press” .2009 ,Sen

6 .Pedagogy of the Oppressed”. Penguin Education” .1996 ,Freire

"حاج" الباصات اللبناني والسائقون السوريون: العنصرية كسبيل للانتفاع الاقتصادي

لميا مغنية

لم يعد خفيا على أحد، ارتفاع حدة العنصرية في لبنان، تجاه "السوري"، لاجئا كان أو عاملا. حتى يكاد اللبناني لا يفرق بينهما فيما يخص الحقوق، الحاجات الانسانية، والمعاناة السياسية والاقتصادية. في الآونة الأخيرة، كثرت المقالات والتقارير الصحافية التي تشدد على ضرورة التنبه للخطر السوري في لبنان. لا سيما ذلك الذي يتعلق بالضغط الاقتصادي الذي يعاني منه العمال/ات اللبنانيون/ات جراء التنافس مع اليد العاملة السورية. هذه المقالات، صوّرت اللاجئ على أنه المستفيد الوحيد والأساسي من السوق اللبنانية؛ وفي الوقت ذاته على أنه محتكرها أيضا. وبات السوري المنافس الحذق الذي يستولي على وظائف اللبنانيين وأرزاقهم. من هذا المنطلق، تصبح العنصرية مبرَرة أو على الأقل مفهومة. فبرأيهم إنها دلالة على معاناة اللبنانيين الاقتصادية والاجتماعية بسبب "وطأة النزوح السوري".

القراءات الصحافية تفترض أنَ العنصرية، هي ردّة فعل طبيعيَة على وضع غير صائب وتناشد "المجتمع الدولي" والدول المانحة لايجاد حلول لهذا الوضع. إحدى هذه المقالات، تقرير "يكشف" أن المتضرر الاول من اللجوء هو العامل السوري ذاته. فاللاجئ ينافس العامل ويستولي على رزقه. وهكذا تصبح القضية مسألة داخلية بين "حقوق" العامل السوري، المستباحة من قبل اللاجئ، واحتكار الآخر لدور العمال السوريين في السوق اللبنانية. أود أن أقترح قراءة مغايرة للوضع الاقتصادي و"الانتفاع السوري"، تضع هذه الظاهرة في شاكلتها الحقيقية، وذلك وذلك عبر مشـاركة بعض القصص عن نقليات الباص في بيروت وعن "حاج" الباصات، وسائقيه السوريين.

(يتبع ص ٦)



كل من يستعمل الباص للتنقل في بيروت، قد التقى أو سمع بـ"الحاج". من دون أن يعرف فعليا من هي هذه الشخصية وماذا تمثل. وأيضا يمكنه الملاحظة بسهولة أنّ جميع السائقين اللبنانيين قد استُبدلوا فجأة بسائقين سوريين.

تعرّفت على "الحاج"، كمفهوم اقتصادي لاحتكار واستغلال اليد العاملة السورية واللبنانية. وذلك على مراحل متعددة من ركوبي الباص. أدركت خلالها مدى سيطرته الاقتصادية على النقليات المشتركة في بيروت. لا سيّما بعد ان أطلقت الدولة باصات النقل المشترك[1].

المرة الأولى التي سمعت فيها بـ"الحاج"، كان يوم بدأ الحديث عن زيادة سعر تذكرة الباص من ٥٠٠ إلى ألف ليرة. كان الركاب يسألون السائق مستفسرين:

- "عمو؟ عن جد حتغلّوا سعر الباص ويصير ألف؟"
- "ما بعرف عمو، حسب "الحاج".. "الحاج" بعد ما قرّر".

ويظهر "الحاج" مسيطر أيضا على جدول انطلاق وتوقف الباصات في محطاتها المتعددة:

- "مطوّلين لنمشي عمو؟"
- "انا ناطر "الحاج"...بس يقلّي امشي بمشي"

فبدا "الحاج" لي يومها، كشخص مجهول لامرئي يدير الباصات من حيث لا أحد يعلم.

عطلة

أخذت الباص من محطة الحمرا للذهاب إلى الكولا. انتظرنا أنا والسائق من دون أن يكون هناك أي راكب غيري. الجدير بالذكر هنا، أن السائقين السوريين الذين يعملون لدى "الحاج"، رواتبهم متدنية جدا.

"عمو حتروح فيني أو خلص بلاها؟"

"لأ أكيد ح آخدك، ما في حدن اليوم لأنه اليوم عطلة. إنت معطّلة اليوم؟"

انا ما عطّلت. كان بدي عطّل بس "الحاج" قال لي روح اشتغل ح يكون في ركاب كتير، روح ومنشوف. طول النهار ضليتني اسأله شو يا "حاج"؟ بوقّف؟ باخد عطلة؟ يقللي لأ لأ خليك. اليوم قلت لحالي انه في عطل لكل الناس، بس مش كل الناس بيطلعلها عطلة. ناس بيطلعلها تعطل وناس لأ. دقولي اولاد بنتي على التلفون اليوم وقالولي "جدو تعا! جدو اليوم عطلة تعا عملنا كزدورة!".. قلتله لـ "الحاج" بس ما سمحلي.. كان واعدني بالعطلة.. وعدني..."

"عمو انت ما بتعطّل أبدا؟"

"لأ يا عمو ما عندي عطلة. بضلني بهالباص رايح جايي. عندي ٧ بنات، ٢ منهم هون ببيروت والبقية بالشام... ما بشوفهم"

"ما بتزورن ابدا؟"

"عمو آخر مرة رحت على الشام قعدت أكثر من ١٤ ساعة على الطريق. المسافة بين بيروت والشام صارت كبيرة. بعيدة كتير الشام عن بيروت.... بعيدة كتير يا عمو".

1 تجدر الإشـارة هنا إلى ان باص رقم ٢٤، كما باصات "الحاج"، هي باصات خاصة وليست تابعة للدولة.

باص رقم ٢٤: وطن وأمل وتآخي رغم أنف "الحاج"

يصعد الركاب من جميع الجنسيات والطوائف. يعرف معظم الركاب، لا سيما السوريين منهم، السائق. يحيّونه ويجلسون جنبه ثم يجول نظرهم إلى الركاب الآخرين في الباص : "انت كمان من سوريا؟ انا كمان! وإنت كمان؟ والله هلق بعدني راجع من سوريا.. أنا من تلكلخ، وين عايش هون؟ خليها علينا شباب.. إنت... إنت أكيد لبنانية!!" ضحك ودردشة في الباص. قليل من الأمل والتآخي والوطن. سائق الباص السوري من ألطف السائقين الذين مروا على الباص رقم ٢٤. يبطئ الباص عن قصد وأحيانا يوقفه لينتظر ركاب يعرف دوامهم ويعرف أنهم سيتأخرون عن عملهم إذا انطلق. إذا عرف "الحاج" بذلك سيقتله بالتأكيد.

عند محطة البربير أخيرا، تعرّفت على "حاج" الباصات. لو كان هناك تجسيد واقعي ونظري للإثراء السريع عبر استغلال يد العاملة واحتكار السوق فهو "الحاج". رجل في العقد الخامس أو السادس من عمره، سمين جد ، شعره الأبيض مصبوغ باللون الاسود القاتم. يجلس حاملا دفترا كبيرا يسجل فيه كل ألف ليرة تصله من السائقين ويرمق الباصات وسائقيها بنظرات مرعبة.

-"تعا لهون وليييه!!" يصرخ في سائقنا، فيخرج من الباص ليتكلم معه. "قدي الحساب؟! بس هلقد؟!" يصرخ مجددا.

رجع السائق إلى الباص، وجلس ينتظر إشارة "الحاج" للانطلاق. جلست خلفه سألته في صوت منخفض: "عمو، دخلك هيدا "الحاج"؟" التفت إليّ متفاجئا أنني أعرف ماذا ومن هو - "الحاج"، وبابتسامة صفراء منكسرة على وجهه: "ايه عمو. شفتِ ؟ شفتِ على آخر الزمن بقللي "وليييه"؟

- "ايه ما شكله شكل "حاج" أقول له ونضحك سويا بصمت.
- "دخلك في عطلة اليوم؟"
- "لأ بَس شوب كتير و في إضرابات".
- "انا ابني صرلو مأضرب ٢٠ يوم...مش جريمة هاي؟ وعم ادفع ١٠٠ دولار للمدرسة بعدني"
- "منيحة مدرسة ابنك عمو؟"
- "ايه عمو منيحة. انا ابني بيطلع الاول بمدرسته!"
- "برافو عليه شاطر! الله يخليلك اياه".

التفت اليّ السائق وقد تغيّر وجهه، ابتسمت عيناه عندما هنأته بنجاح ابنه في المدرسة. فهمت وقتها أن استغلال "الحاج" للعمال واهانته لهم أقل أهمية من نجاح ابن السائق في مدرسته الجديدة في لبنان.

جحش الدولة،"الحاج" واحتكار السوق اللبنانية

بعد استقصاء مطوّل، قررت الالتحاق بباصات الدولة والاستغناء عن باصات "الحاج". ذهبت الى المحطة الأساسية التي تقف فيها باصات الدولة للاستفسار:

-"من وين فيني آخد باص النقل المشترك من كورنيش المزرعة؟ ليش ولا مرّة بوقف لي الباص على كورنيش المزرعة؟"

-"ما معقول. هوي بيمرق من هونيك".

-"كيف فيني آخده؟ ولا مرة بيوقّف لي".

- "بيكون نازل على البحر. هيدا خط البحر".

-"معقول ما بوقف عشان الباصات التانية يللي بيملكها "الحاج"؟

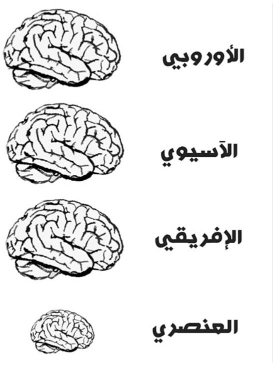
-"اااه ايه.. ما هوي النقل المشترك مخانق مع "الحاج" فما بحب يزعّله. يعني بيضربوهم للسواقين تاعول باص الدولة وبيكسّروا الباصات إذا وقّفوا على محطاتهم. مرة ضربوه للشوفور... بس بس يصير في دولة وحكومة بيمشي الحال".

-"ليصير عنا دولة بصير فيني اطلع بالباص؟!!؟ مش معقول يا عمو!! كيف فيني اطلع بباص الدولة"؟

-"انا بقلك كيف. ما عندك الا هيدا الحل. بتوقفي حد إشارة المرور وبس يجي الباص وتكون الاشارة حمرا بتنطي بالباص".

العنصرية ضد السوريين: من يحتكر ويستغل العمال؟

يصر الخطاب اللبناني على تجاهل المستفيدين والمحتكرين الأساسيين للسوق الاقتصادية بعد اللجوء السوري. أولئك الذين يستغلون العمال سواسية للإثراء السريع. فلا تظهر القراءات المتراكمة عن "سيطرة السوريين على سوق العمل" في الاعلام اللبناني في هذه الحال إلا كتبرير آخر للعنصرية تجاه السوريين.



يوم سقطت أسطورة الإعلام اللبناني

ليال حداد (لبنان)

عرّت الثورة السورية الإعلام اللبناني. بكثير من الواقعية، يمكن القول إنه في شهر مارس/آذار ٢٠١١، خسر الإعلام اللبناني الهالة التي أحاطت به منذ ستينيات القرن الماضي. ببساطة، لا حرية ولا من يحزنون. لا دور طليعي، ولا منارة العالم العربي. وقف الإعلام اللبناني كاملاً تقريباً إلى جانب النظام السوري. ومن وقف إلى جانب الثورة بدا إما خجولاً، إما قاصر عن الإضاءة على حقيقة ما يجري على الأراضي السورية.

فبعد ٣ أشهر من التهليل للثورات العربية، وتوزيع بوسترات الثوار، وإخراج كليبات غنائية على صوت الشيخ إمام... عاد الإعلام خطوتين إلى الوراء مع انطلاق التظاهرات السورية. ومع ارتفاع أول هتاف سوري يطالب بإسقاط نظام البعث، خرج الإعلام بقراره النهائي: إلى جانب النظام "ضد المؤامرة الهادفة إلى إسقاط آخر قلاع المقاومة في الشرق".

ثمّ جاءت "داعش" وأخواتها، لتعطي لهذا الإعلام دفعا إضافيا في تغطيته المخزية لجرائم النظام السوري: "إنه يحارب الإرهاب" قالوا لنا. ليصل التأييد إلى ذروته مع دخول "حزب الله" سوريا، بداية للدفاع عن المقامات الشيعية المقدّسة، كما قيل، ثمّ للدفاع عن سوريا، ثمّ للدفاع عن نظام الأسد.

لكن لا شكّ أنه، عند كتابة تاريخ الصحافة اللبنانية الحديث، سيتوقّف المؤرخون طويلاً أمام الفترة التي شهدت إنطلاق الثورة السورية: فخلال الأشهر الأولى للثورة، حصل انقلاب تام في المشهد، غادر صحافيون مؤسساتهم، تحديد صحيفتي "الأخبار" و"السفير" بعد انحياز الصحيفتين الأكثر انتشار في لبنان إلى جانب النظام. أما صحيفة "النهار" فكشفت للمرة الأولى بشكل واضح عن انحدارها التام، وغيابها عن اي إمكانية تأثير على الرأي العام.

وخلف كل هذه المواقف، أولاً وأخير اصطفاف طائفي حاد، يرتدي أقنعة كثيرة، منها القناع العروبي، أو ذاك القومي، أو حتى الحقوقي... لكنّ الطائفية تنضح من كل ما نقرأه من تحليلات ومقالات. حتى بالنسبة لوسائل الإعلام القليلة المؤيدة للثورة، بشكل أساسي تلك المموّلة من "تيار المستقبل". هناك، في سوريا، المعركة سنية ـ شيعية، وكل كلام آخر عن حرية شعب، وعن معتقلين، وعن براميل متفجّرة، مجرّد تفاصيل مملة أمام الثنائية الطائفية.

في الإعلام المرئي، لم يبد المشهد مختلف . هالة النظام السوري بقيت ترفرف فوق قنواتنا المحلية. المحطات الحزبية التزمت بموقف احزابها: "المنار"، "أو تي في" و"أن بي أن" تكاد تشبه الإخبارية السورية بتغطياتها، وإن تميزّت بصياغة أكثر واقعية لرواية الأحداث. أما قناة "الجديد" فحسمت هي الأخرى خيارها باكر إلى جانب "فارس العرب" بشار الأسد. وإن حاول بعض مراسليها تقديم تقارير ممتازة، متوازنة وواقعية عن حقيقة ما يجري في سوريا.

"المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشونال" حاولت الهروب من الشق السياسي إلى الشق الإنساني: تقارير عن النازحين السوريين، في لبنان، عن الموت جوع في الغوطة وفي مخيّم اليرموك...



لكنّها فضّلت هي الأخرى في كثير من الأحيان "التغطية المتوازنة" فتقدّم في تقاريرها رواية "وكالة سانا" ورواية "المرصد السوري لحقوق الإنسان".

أما القاسم المشترك بين أغلب هذه المحطات فكان التغطية المخزية لسقوط القصير وغيرها من المدن في يد حزب الله وجيش النظام السوري. يومها سارعت القنوات إلى إرسال مراسليها إلى "المناطق المحررة" في تغطية تكاد تكون مجرد "بروباغندا" أكثر من رخيصة لـ"بطولات الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب".

لكن الدخول إلى قلب الثورة السورية بشكل مباشر، لم يحصل إلا مع تدفّق مئات آلاف اللاجئين السوريين إلى لبنان. فجأة احتلّ الخطاب العنصري الشاشات: يفتح الهواء ساعات لوزير يطالب بإقفال الحدود في وجه الهاربين من الموت... ثمّ تدور معارك بين مسلحين والجيش اللبناني، يتمّ الاعتداء العسكري على مئات السوريين اللاجئين في خيمهم. فيصمت الإعلام صمت مخزيا. يشهد الإعلام على القتل وانتهاك حقوق الإنسان ويسكت: الآن نحارب الإرهاب.

لكنّ إنصاف، لبعض هذه القنوات، فإن التقارير الإنسانية، ظهرت بشكل أساسي على قناتي "المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشونال" و"الجديد" وقناة mtv في مرحلة لاحقة. تقارير مطولة عن أزمة البرد والتدفئة، أزمة المدارس، أزمة العمل، أزمة التجارة بالسوريات... لكن كل ذلك كان يحصل بمجهود فردي في هذه المحطات، بمجهود رئيس تحرير، أو مراسل، أو مستكتب... فيما الخطّ العام كان بشكل مخيف متجاوب مع ما يردده اللبنانيون: "نحن نكره السوريين، هؤلاء يقتلوننا، يغتصبون بناتنا، ويسرقوننا".

أما جائزة وسيلة الإعلام الأكثر عنصرية، فتتنافس عليها بداية صحيفة "النهار" وقناة mtv، لتنفرد "النهار" على الساحة بسلسلة تقارير ومقالات عن "السوريين الذين يسببون زحمة السير"، "السوريين الذين يتنقلون على الجمال في بيروت"، "الأطفال السوريين الذين تحولوا إلى قنابل موقوتة" و"السوريين الذين غيروا وجه الحمرا"...

غدا عندما تنتصر الثورة في سوريا... غدا عندما تهدأ الأوضاع، سيكتب الكثيرون عن تعاطي الإعلام اللبناني مع هذا الملف. والأكيد أن المحصلة لن تكون مشرّفة. مجدد : الدكتاتوريات الطائفية أقوى من شعارات الحرية. صحافة بيروت شاهدة على ذلك.

أغنية لصراع مغيب

سامي غريب

فهم المُنتج الفني لا يتحقق إلا في موضعته في سياقه الاجتماعي، بما هو حصيلة علاقات فاعلي المجال الفني، في استقلاليته النسبية، وعلاقة المجال نفسه بالمجالات الاجتماعية الأخرى. وهذا ما يفرض، إلى حد ما، سيادة أنماط بمعاييرها، دون غيرها. لكن السيرورة الثورية، التي تشهدها بلدان عربية، في السنوات الأربعة الأخيرة، تخلخل السائد، وتطرح بديلاً تجاوزيا، طالما أنها موجهة في الأساس ضد المجال السياسي نفسه، وآليات عمله، وهو الأكثر سلطوية في النظام الاجتماعي.

والحال إن التساؤل عن مواقف فاعلي النمط الغنائي السائد، في لبنان، حيال هذا الحراك الثوري مفيد، أقله، في محاولة فهم آلية اشتغال المجال في عمومه. مع ذلك يبدو واضح أن الغناء اللبناني، في ما يسود فيه، من موضوعات فردانية/ عاطفية، يبتعد عما يشكل هما عاما، إلا في حالات قليلة تُنتَج فيها أغان ترتبط بمناسبة أو حدث ما. في هذا المعنى لا يشكل "الصراع السياسي" مادة للكتابة والتأليف الموسيقي، خصوصا في ظل تراجع انتاج "الفن الحزبي"، واقتصاره على توجهات محددة.

في آخر الأمر، يقرر فاعلون متعددون خيارات هذا المجال، من مؤلفين ومغنين وشركات انتاج وجماهير، وغيرهم. وتؤدي المجالات الاجتماعية الأخرى دور في تغليب خيار على غيره، كما في تأثير المجال الاقتصادي. هكذا، يبدو غناء مسألة اشكالية، كالسيرورات الثورية المذكورة، تجاوزا أوليا لاستقرار يفرضه المجال على نفسه. لكن، لبنانيا على الأقل، لا يمكن الحديث إلا عن تجربة وحيدة واضحة التوجه، في هذا السياق، وهي أغنية "الربيع العربي" لهبة طوجي وأسامة الرحباني.

لا تعلن أغنية طوجي موقفا سلبيا من الثورة بذاتها، كتغيير للعلاقات السائدة، بل من مآلات تعتقدها لهذا "الربيع العربي"، في تحوله إلى "ثورة حمراء تقتل باسم الأديان" أو "ربيع أحمر". في كل الحالات، تغيب كليا السلطة الحاكمة في هذه البلدان، ويحضر "الشعب" عاما، يحاول التخلص من ظروف عامة بدورها، لا تنتجها بالضرورة علاقات أو أنظمة مهيمنة. وفي مدى أبعد يظهر "الشعب" نفسه، وهو في الأغنية بمظهر أطفال وأشخاص أبرياء، في مواجهة أولئك الذين جاؤوا "من ضيع بعيدة"، أي الذين يقتلون بـ"اسم الأديان".



على أن هذا التمثيل للـ"الصراع" لا يبدو، في حد كبير، بعيد عن إرث الرحابنة نفسه، إذا أردنا موضعة هذه الأغنية في السياق التاريخي الذاتي لمنتجيها، بغض النظر عن احتقار مفارق للضيع البعيدة، مما ليس معتاد في الكلام الرحباني، مع إمكانية فهمه برده إلى انتقال السلطة إلى توجهات مدينية.

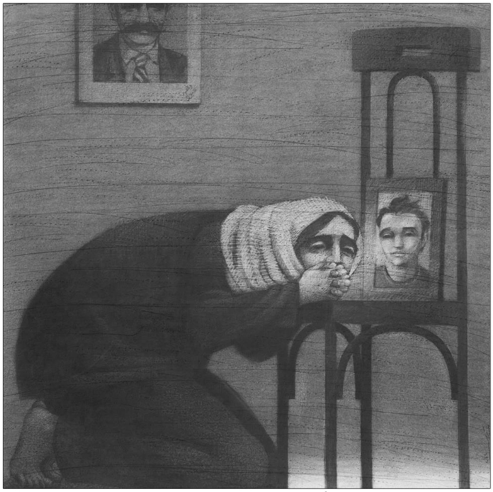
فيما تبقى، تلتزم الأغنية رحابنية بحتة تقريبا. فالصراع بلا مسببات، وهو داخلي بين جماعتين، ولا علاقة للـ"السلطة"، في مكانتها الفوقية، به، رغم اعترافها بمأزق هذه الشعوب وسعيها للحرية. فـ"الأيديولوجيا مضطرة لأن تعترف ببعض الواقع من أجل إحكام عملية توريته أو إزاحته من صعيد إلى آخر. (...). بل هي مضطرة أحيانا لبث رسائل متفاوتة بل ومتناقضة. على أن الايديولوجيا لا تسأل نفسها عن تماسك قولها، إنما تسأل نفسها عن فاعلية ذلك القول. وليست الأيديولوجيا معنية بالمعرفة. إنها معنية بالتأثير والنفوذ وتوازن القوى"، على ما كتب فواز طرابلسي في كتابه "فيروز والرحابنة" (دار الريس، ٢٠٠٦)، عن مسرحية "جسر القمر"، التي عرضت في بعلبك عام ١٩٦٢، وكان النزاع فيها مناكفة قروية يتطلب حلها سحرا واعجازا.

يوسف عبدلكي: "الثورة هي فن صناعة الأمل"

حاوره وليد ضو

ترك سوريا إلى فرنسا لمدة ٢٥ عاما، ليعود إلى بلاده عام ٢٠٠٥، مختارا أن يعيش بين أبناء بلده، الذين ما لبثوا أن ثاروا على الأبد البعثي. عبدلكي اعتقل مرة ثانية في صيف عام ٢٠١٣ لمدة شهر تقريبا. فيما يلي هذا الحوار معه:

يوسف عبدلكي فنان تشكيلي، ولد في القامشلي- سوريا عام ١٩٥١، اعتقله النظام السوري في السبعينيات لمدة عامين بسبب نشاطه السياسي في حزب العمل الشيوعي.



"أم الشهيد"، لوحة للفنان السوري يوسف عبدلكي

وليد ضو: ما هي قراءتك لمجريات الثورة السورية، منذ اندلاعها وحتى يومنا هذا؟

يوسف عبدلكي: الثورة السورية... سورية بامتياز. كان من المأمول بعد أربعين عاما على سلطة القمع والاستبداد ونهب الثروة الوطنية أن يثور السوريون عندما لمسوا بارقة أمل تلوح من شواطىء تونس ومن سفوح أهرامات مصر. وهذا ما فعلوه بارادتهم الحرة وبشجاعة ما بعدها شجاعة.

وما جهدت السلطة السورية على بثه من أن الثورة هي مؤامرة خارجية، ليست إلا جزء من حرب إعلامية على شعبنا.

من نافل القول اليوم أن النظام حاول منذ الأيام الأولى للثورة تسليحها وتطييفها؛ ذلك لأنه يعرف أنه الأقوى في الميدان العسكري، ولاعتقاده أن تطييفها سيجر الطوائف إلى جانبه... والحقيقة أنه "نجح" في هذين المسعيين بدرجات. غير أن التسليح انقلب ضده عندما تدخلت دول الإقليم في الصراع تمويلاً وتسليد، وهذا ما فوّت عليه تكرار مجزرة حماه ١٩٨٢ وما تلاها من اخماد كل صوت معارض لعقود.

لكن الأمر لم يقتصر على ضفة النظام فقط. بل امتد سيف التسليح والتمويل الخارجي إلى الثورة نفسها؛ وغيّر من طبيعتها، إذ حولها بعد أشهرها الأولى الناصعة والباسلة إلى أداة في يد دول الأقليم ودول العالم!! وهكذا تحولنا من ثورة شعب يرفع صوته مطالبا بحقوقه في الحرية والعدالة والكرامة والمساواة والديمقراطية، والتي طالما مسحتها الأجهزة الأمنية والمؤسسة العسكرية بأحذيتها في العقود الماضية إلى حرب إقليمية ودولية على الأرض السورية وبالدم السوري... ولأهداف غير سورية.

لنتذكر أنه طوال السنوات الثلاث الماضية لم نسمع بأي من شعارات الشباب السوريين في الأشهر الأولى للثورة!! هل هذه مصادفة؟!

اليوم يجد الشعب السوري نفسه محاصر بين نارين: نار النظام الذي خبر استبداده على مدى عقود، ونار عشرات المجموعات المسلحة بما فيها جبهة نصرة وداعش وجيش الاسلام... إلخ والتي لا تكف كل يوم عن السعي لإعادة تدوير استبداد النظام... بل فاشيته.

تجاه ذلك، تجاه القتل والتدمير والاعتقال والتهجير وتدمير النسيج الاجتماعي وتحطيم بنية الدولة، ليس للسوريين إلا أمل واحد: الخلاص من كابوس الموت والدمار المحدق بهم جميع . غير أن السياسة ليست أمنيات، إنها توازنات قوى... وليس سر أنه ليس في سورية اليوم قوة فاعلة تعبّر عن هذا الأمل وتملك الإمكانات المادية لهزيمة كلا العدوين.

• إذا كان الفن محركا أساسيا لمواجهة النظم الاستبدادية، في إطار الثورات التي تعمّ المنطقة، هل بإمكاننا القول أننا نتجه، اليوم، نحو فن ثوري حر (كما دعا أندريه بر و تو ن ودييغو ريفييرا)؟

الفن معبّر عن آلام البشر وأحلامهم. وللأسف لا أعرف أية تجربة في التاريخ كان فيها الفن "محركا أساسيا" كما جاء في صيغة السؤال.

غير أن الثورات العربية فعلت ما هو أهم من تحرير الفن: حررت المجتمعات من كابوس الخوف الذي جثم على صدورها في العقود الماضية. اليوم نحن أمام قفزة في الوعي السياسي، وقفزة في التحرر من رهابات الماضي... وأظن أن ذلك سيوسّع مساحة الحرية أمام تعبيرات الثقافة، وسيحرر منتجي الثقافة أكثر من أية لحظة ماضية، ويمكن أن نلمس ذلك ليس في أشكال التعبير الفردية (الشعر واللوحة) بل حتى في المسلسلات التلفزيونية التجارية التي عادة ما تراعي قوائما لا تنتهي من المحظورات.

• كيف تقرأ موقف اليسار من الثورات الجارية، وخاصة تجاه الثورة السورية، وما هو المطلوب اليوم من اليسار المنخرط في السيرورة الثورية؟

التبسيط... التبسيط المانوي! هذا ما نلحظه في مواقف اليسار العربي و اليسار العالمي: مع وضد! مقارنة الخير بالشر! الخيار بين السيء والأسوأ! ولا أحد يطرح موقف أبعد من مقارنة استبداد النظام بفاشية داعش! لا أحد يطرح السؤال الوحيد الجدي: حقوق الشعب السوري: حقه في حياة كريمة، ودولة مؤسسات، ومواطنة حقة، ومساواة، وعدالة اجتماعية، وحقوق انسان، وتداول للسلطة، وديمقراطية، وتنمية تكفل أحد يسأل لماذا لم يتحقق أي شيء من ذلك رغم وجود السلطة التي يؤيدونها –صراحة أو مداورة– على رأس الدولة لمدة أربعين عاما!

أظن أنه على اليسار في سورية، أن يكون في طليعة شعبه الساعي للخلاص من كابوس الحرب الاقليمية والدولية ذات المسحة الطائفية.من ذلك رغم وجود السلطة التي يؤيدونها الاستقلال، وتعليم عام، ورعاية صحيّة...

– صراحة أو مداورة – على رأس الدولة لمدة أربعين عاما !

أظن أنه على اليسار في سورية، أن يكون في طليعة شعبه الساعي للخلاص من كابوس الحرب الاقليمية والدولية ذات المسحة الطائفية.

عليه أن يعرف أعداء شعبه: النظام واستبداده من جهة، ومن جهة ثانية جملة القوى والمجموعات المسلحة المرهونة للخارج، والمسلولة بالطائفية، والواهمة بإعادة التاريخ إلى الوراء، والمهجوسة بالثأر، والتي لا تحمل لبلادنا إلا مشاريع استبدال القهر بالقهر، وتعميم الفاشية الدينية، وقطع الصلة مع تاريخنا، ومع حقوق مواطنينا، ومع كل انجازات البشرية على مدى عشرات القرون.

عليه أن يؤكد كل يوم على حقوق شعبنا في مستقبل ديمقراطي لبنته الأساسية العدالة الاجتماعية.

• كفنان سوري، عاد إلى بلاده بعد سنوات طويلة من المنفى، وشهدتَ اندلاع الثورة، وشهدتَ رحيل الكثير من الفنانين والمثقفين عن سوريا، لماذا رجعت؟

لا يبدو لي هذا السؤال صحيد . الصحيح أن أرجع إلى بلدي. هذا حقي. حق كل مواطن في كل بلد. هنا ولدت، وهنا عشت ثلاثين عام، وهنا تعلمت، وهنا رسمت، وهنا انخرطت في العمل السياسي، وهنا أحطت بالأصدقاء، وهنا حلمت بالعدالة، وهنا سجنت، وهنا سجن رفاقي، فأين لي بمكان خير من هذا أكون فيه أنا!

ليس سرًا أن البلد اليوم يُستنزف من طاقاته الحيّة، من نشطائه السياسيين، ومن مثقفيه، ومن متعلميه. الحرب طاردة للمواطنين الباحثين عن الأمن، وعن حياة... شبه كريمة. ماذا يعني الوطن إذا فقد الإنسان الأمن وإمكانية العيش والعمل!

البارحة خسر العراق الملايين من أبنائه الأكثر كفاءة في كل الحقول. اليوم يعاد الأمر نفسه في سورية.

يريدون- يريد الأميركيون- أن تُفرّغ بلادنا من طاقاتها... وأن لا يحكمها في المستقبل إلا عبيد الامبرياليين أمثال حكّام الخليج، إلا سياسيين صغار تحكمهم الوضاعة والعصبية الطائفية والمكاسب الصغرى.

• من غيرنيكا بيكاسو، مرورا بكتاب "غيرنيكا بيروت - الفن والحياة بين جدلية لبيكاسو ومدينة عربية في الحرب" لفواز طرابلسي، وصولا إلى نص "حمير الآخرين" لأسامة محمد، أين ستكون سوريا غدا؟، وبالتالي أين يكمن الأمل؟

الأمل... آه من هذه الكلمة... كم دفعت الانسانية في سبيلها، وكم دفعت الشعوب في سبيلها، وكم دفع الفقراء والعاملون والفلاحون والمهمشون في سبيلها! وكم دفعَ الشباب السوريون- سجنا واعتقالاً ونفيا وشهادةً- في سبيلها!

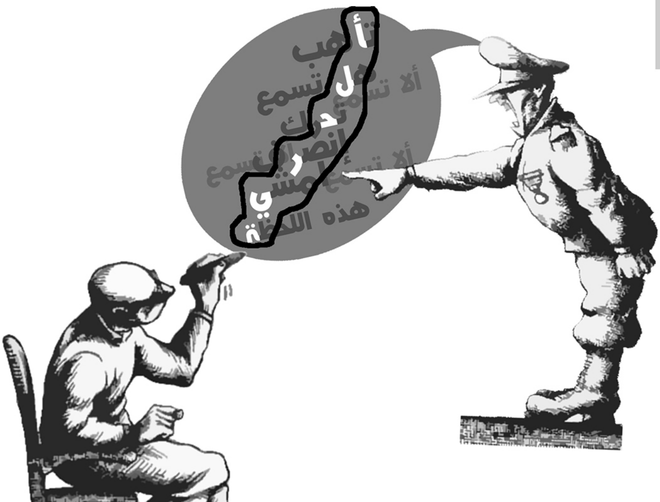
بعيدا عن مرارة العلقم التي تصيب المرء كلما بلع ريقه، أعتقد أن لا شيء يمكن أن يعود مثلما كان. ولو انتهت- بقدرة سحرية مثلاً- كل الأعمال العسكرية اليوم، فإن بلادنا تغير ونمط إدارة الدولة بالعنف العاري هُزم إلى غير رجعة.

دفعنا الكثير: ملايين المهاجرين واللاجئين، مئات آلاف الشهداء ومثلهم من المفقودين، وأكثر منهم من المعتقلين، كل ذلك ليس مجانا، ولا يمكن أن يكون مجانا؛ وما فعله مبارك مثلاً بالمجتمع المصري، لا يمكن لأي حاكم جديد- مهما تعبقرت شطارته- أن يفعله، لأن الثورة أحدثت نقلة نوعية في مستوى الوعي ومستوى الحرية والجرأة على المطالبة بالحقوق... الأنظمة العسكرية التي بنت هيمنتها على العنف السياسي، وعلى شعارات مضللة، هذه الأنظمة أصبحت بائدة. منتهية مدة الصلاحيّة. لا يمكن اعادة انتاجها. مرت مجتمعاتنا بعدة مراحل على مدى قرن: مرحلة الاحتلال، مرحلة الاستقلال، مرحلة الأنظمة العسكرية... واليوم نحن ننتقل إلى مرحلة جديدة، تنجز فيها شيء من متطلبات الدولة الحديثة، شيء من متطلبات الدولة البرجوازية... كل الماضي أصبح وراءنا.

حتى لو ما زالت الحرب في سورية مشتعلة، حتى لو لم يتبين للآن الخيط الأبيض من الخيط الأسود. همّ السوريون اليوم هو الخلاص من الحرب، وعندما يتحقق ذلك سنلمس مدى التغيير العميق الذي حدث في علاقة المواطن بالسلطة وبالدولة. الرهان هو على وعي البشر، وتدليلهم- بأجسم التضحيات- أن التغيير حصل، وأن وعيهم وتحررهم السياسي هو الذي سيصوغ غدهم، ولا يمكن لأي سلطة بعد اليوم أن تتجاوزهم، فلقد حطموا بالدم كل القلاع التي بنتها لتنظيم قمعهم ونهبهم وتدمير إرادتهم كبشر ومواطنين.

فن التجنب والمجانبة

روجيه عوطة



يتجنبون قذائف وصواريخ وبراميل ورصاص نظام البعث في سوريا. بعد أن فروا من معتقلاته، ها هم يتقون عودته، ابتلاعه لهم من جديد. القتل يحاصرهم، الخطر، المجاعة، والصقيع. لا أحد يراهم، ولا أحد يكترث لهم. يصنعون مما عندهم، ومن لا-رؤيتهم، ممكن بقائهم على قيد العيش، هذه هي المواجهة الأولى. ويبدعون مما عندهم، ومن اللا-إكتراث لهم، ممكن بقائهم على خط الحياة، هذه هي المواجهة الثانية. بين المواجهتين، يقاومون الأبد، ويجانبون الموت، كي لا يقعوا فيه.

هؤلاء السوريون، الذين لا يرسمون، لا يصورون، لا يغنون، لأنهم يمارسون تلك الأفعال دون أن يقوموا بها، على اعتبار أنها اكتسابات معرفية، أو تقنية، أو مؤسساتية. هؤلاء هم الفنانون، القائمون، والممكنون، نتيجة تحركهم في الوسط، هناك، بين أبد النظام وتأبيده، وموت الجهاد الديني وتمويته.

ما عاد الفن محصورا في أمكنة وأشخاص بعينها، تستخدم "تقنيات التعبير" و"أدواته وعناصره"، كالألوان، والكاميرات، والآلات الصوتية إلخ. ما عاد الفن محصورا بـ"فناني الثورة"، أي الذين يخطون لوحة، أو يصورون فيلما، أو يسجلون أغنية، موضوعها الثورة السورية. المحاصرون بين أرض الأبد وأرض الموت هم فنانو الأحداث، بلا أن يتكلموا عنها، بلا أن يكرروا الكثير من المقولات عن هذا الحدث أو ذاك، فيعيقوا التفاعل معه أو خوضه. هم يتفننون في التعامل مع أوضاعهم، استخلاص إمكانات مغادرتها، بدون أن يكون الإنتاج الفني والتسويق له غايتهم.

الفن بلا فن، هذا هو الفن السوري. هدفه بمثابة سبيل إلى تجنب الأبد ومجانبة الموت. تجنب التعالي نحو النظام ومجانبة الوقوع في التطرف. تجنب العودة ومجانبة السقوط. لقد نزل السوريون، في آذار ٢٠١١، من سماء البعث الإعتقالي. كان النزول حليفهم. أما اليوم، فالسير هو سلاحهم، الذي يصوبوه نحو السماء، وعبره، لا يقعون في الهاوية المحفورة في الأرض، التي بلغوها.

لا شك أن في الفن السوري صعوبة، تنم عن الضغط الشديد، الذي يأتيه من أغلب الجهات المحيطة به. السوريون يتعرضون للإبادة على أيدي بشار الأسد والنظام العالمي، ورغم ذلك، لا زالوا يمارسون عيشهم كأنه مقاومة. ومقاومتهم كأنها عيشهم. وهذه الممارسة، المواجهة، يخوضونها بأجسادهم، بقدرتها، التي يتمرنون عليها، ويحاولون تفعيلها، أي جعلها فعلية، بعد أن كانت ملجومة. القدرة في مواجهة القوة، والأسلحة. من النكات المؤلفة في حمص إلى ذلك الطفل، الذي خرج من ركام منزله، مفتش عن بعض أغراضه، ومن ثم مشارك في مظاهرة فوقها.

أن يتعرض المرء للقصف اليومي، ويخرج من بعده، ناظر ، ومعاينا، فهذا هو الفن أيضا. استعمال العين، الأذن، وكل عضو من أعضاء الجسم، هو ما تبقى للسوريين. بذلك، يبدأ الفن، ومعه السياسة، التي ترى، وتشعر، وتخطط، وتحاول حماية ممارسيها، ودفعهم إلى مبارحة كل ما خلفه الأبد فيهم، من خلال صناعة احتمالات وإمكانات حيوية أخرى.

النظر في عالم أعمى من شدة نظره، والإحساس في عالم، استنقعت انفعالاته من إفراطه بها، وإصرار على الحياة في عالم، أنظمته، ودوله، لا ترغب سوى فيّ الأبد، وتعمل على تأييد المحكومين.

الفن في سوريا ليست "أسلوب حياة" على ما يُقال مدح في مسيرة فنية. إنه سبيل إلى الحياة، بحيث يُمارس على خطها، بتجريب وسائل المقاومة، والتمرن عليها. الانطلاق من الصفر، من الوجود، ومحاولة الإقدام به والتقدم عبره. فعليا، ما عاد السوريون، اليوم، يحتاجون إلى فن يصف مُعاشهم، أو يتوجه من واقعهم إلى الآخرين، دافعا إياهم إلى التفاعل الشعوري مع "الأزمة" أو "الحرب".

فعليا، السوريون، الخارجون من الأبد وعليه، يصنعون أنفسهم من جديد، ويتفننون في ذلك. وما يحتاجون إليه، ليس البكاء على أحوالهم، بل مساندتهم فيها، والتحرك بجانبهم لطرد النظام من كل تفصيل يومي. فعليا، الذين فروا من الأبد، يخلقون شعبا جديد ، متحركا، غير مجمد. إنه شعب من الفنانين، الذين، يوما ما، سيسقطون عالما، أبى إلا أن يسقط في عالمهم.

"أنت مع أم ضد الثورة؟"

يارا نحلة



من فيلم "طوفان في بلاد البعث" (2003) للمخرج السوري عمر اميرلاي

"أنت مع أم ضد الثورة؟" هل هو سؤال عبثي، أو إنني الوحيدة الذي تجده كذلك؟ لا سيّما في سوريا حيث الثورة التي ليست سوى ردة فعل طبيعية على ما كان قائما. هل كنتم تتوقعون فعلا أن لا يثور الشعب السوري؟

"أنت مع أم ضد الثورة؟" سؤال يطرحه اللبنانيون على بعضهم. وفي حين يقف قسم منهم مع الثورة لأسباب مختلفة وأجندات خاصة، تستهجن الفئة الأخرى ثورةً في بلد كسوريا.

"شو بدهم بالحرية؟ كان عندهم كهربا وطبابة ببلاش". غالبا ما نسمع مثل هذه التبريرات في لبنان. فالكهرباء، المياه، الطبابة والتعليم، في بلد كلبنان، لا تعتبر حقوق بديهية، إنما مستحيلات تستحق التخلي عن أمور كثيرة في مقابلها.. كالحرية والكرامة مثلاً.

على الهامش

أدونيس عمران

لبنان الذي يُعتبر بلد حريات، ظاهريا على الأقل، اختبر أهله "سطحية" الحرية، فضربوها عرض الحائط في مقابل فكرة "الديكتاتور الذي سيؤمن الخبز". لا يهم نوعية الخبز. المهم أن يتواجد. ولا يهم أيضا نوعية التعليم، الذي صوره المخرج عمر أميرالاي، في وثائقي "طوفان في بلاد البعث"، على أنه أقرب ما يكون الى خيال رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل. فيُخيَل للمشاهد أن النظام السوري استلهم مفهوم "التفكير المزدوج" الذي تحدث عنه أورويل، وطبقه في المدارس. فأصبحت الكلمات تعني نقيضها، في ظل وعي الجميع بأنهم يكذبون، دون الاعتراف بذلك حتى لأنفسهم. فتشاهد التلاميذ والأساتذة يتحدثون طوال الوقت عن الحرية. وبالمناسبة، الحرية هي ضمن المنهاج التعليمي السوري، إلا أنهم وفي الوقت نفسه يجعلون الطلاب يتراصفون بطريقة عسكرية، ويؤدون التحية، ويتصرفون كجيش. فتتحول المدرسة بذلك إلى دولة بوليسية قائمة بذاتها.

حين بدأت الثورات تجتاح دول العالم العربي الواحدة تلو الأخرى، كنت لا أزال أسكن في جنوب لبنان، وأذكر جيد ردات الفعل تجاه الثورات آنذاك. فقد نالت كلها تأييد واستحسان الشريحة الأعظم من الناس هناك. هللوا للثورة التونسية، وأشادوا بالثورة المصرية، وصفقوا للثورة الليبية والبحرينية... إلا أنهم استثنوا الثورة السورية. والجواب الموحد الذي أتى من افواه كثيرة كان "هذه ليست ثورة".

الثورة السورية لم ترتق بالنسبة إليهم إلى مستوى "ثورة". ولم يتوقف الأمر عند التشكيك بأحقيتها، بل وصل إلى حد نفي شرعيتها بالكامل. عجبت وقتها من ازدواجية المعايير عندهم. ولكن بالنسبة إليهم كان الأمر مختلفا "نحن لسنا ضد الثورة، نحن ضد الإرهاب" ولكن لم يقنعني هذا التبرير فصور بشار الأسد والرموز الأخرى لحزب البعث لا تزال تعلق في شوارعنا حتى هذه اللحظة. "الإرهاب" ليس سوى مبرر، كما كان الأمر بالنسبة لحجة "الدفاع عن مقام السيدة زينب".

الأسباب التي يجب أن تدفعنا للوقوف إلى جانب الثورة السورية، كثيرة. وبصرف النظر عن الجانب الإنساني الذي يحتم علينا الوقوف مع أي قضية محقة. فإن سقوط نظام كالنظام السوري هو من مصلحة كل لبناني؛ فكلنا كلبنانيين كنا في مرحلة من المراحل ضحية هذا النظام وفق ما اقتضت مصلحته.

"ربيع بيروت هو من ربيع دمشق"، هذا ما قاله سمير قصير، إلا أننا اليوم نشهد مناصرة للنظام السوري لا تخضع لقيد أو شرط. ذلك أن حزب البعث ليس مجرد حليف لبعض الأحزاب اللبنانية، لا، بل إن بقاءه في الحكم وإفشال الثورة ضده، يحافظان على نظامنا العفن في لبنان، ويزيدان من قوة أمثال الأسد في لبنان.

إن تدمير الثورة بهذا الشكل لن تكون عواقبه وخيمة على الثورة السورية فقط، وإنما على كل ثورة محتملة في أي بلد كانت. وما تفعله قوى الثورة المضادة في سوريا يستعمل من قبل البعض كدليل على فشل الثورة أو لزعزعة إيماننا بأن الشعوب قادرة على تقرير مصيرها بنفسها. علما بأن كل الثورات في العالم لم تخل من وجود قوى ثورة مضادة. إلا أنهم اليوم في معركة الحقوق، يريدون أن يتفوَق الأمن، والأمان، على الحقوق السياسية والاقتصادية. يريدون أن يفصّلوا المقاومة على مقاسهم. لتصبح المقاومة حصرا ذات صبغة دينية، ومحصورة فقط بمستعمر خارجي. ولكن حين تواجه المقاومة من ثار على طغاة "الصناعة الوطنية"، يصبح هذا الشكل من المقاومة مجرد مجموعة مرتهنة للخارج.

من هنا، إن الدفاع عن الثورة السورية، ليس دفاعا عن الشعب السوري فقط بل هو إنقاذ لفكرة الثورة بحد ذاتها.

إعـلام

وقد قيل في الحديث الصحيح "كما تكونوا يولّى عليكم". وقيل أيضا، أنهم يدجّجونك بالوسائل الإعلانية تكتيكيا واستراتيجيا، والتي تمارس أسوأ وأسخف أنواع الإعلام على الهامش.

يبدأ يومهم المثالي بالتوجه مباشرة إلى أحد المطابخ السياسة المتنوعة. وبعد إرتشاف القليل من الكافيين الدافئ والكثير من المشاعر الوطنية الحارة على أنغام أغنية "بقولوا زغيّر بلدي!" للسيدة فيروز.. يبدأ الطبخ...

شبابيك إعلامية

هذا وتبدأ روائح اللحوم البشرية المدخّنة أو المشوية – حسب الرغبة السياسية – بالإنبعاث من الشبابيك الإعلامية طوال فترة إعداد المشاهدين الأعزاء لوليمة برنامج المساء.

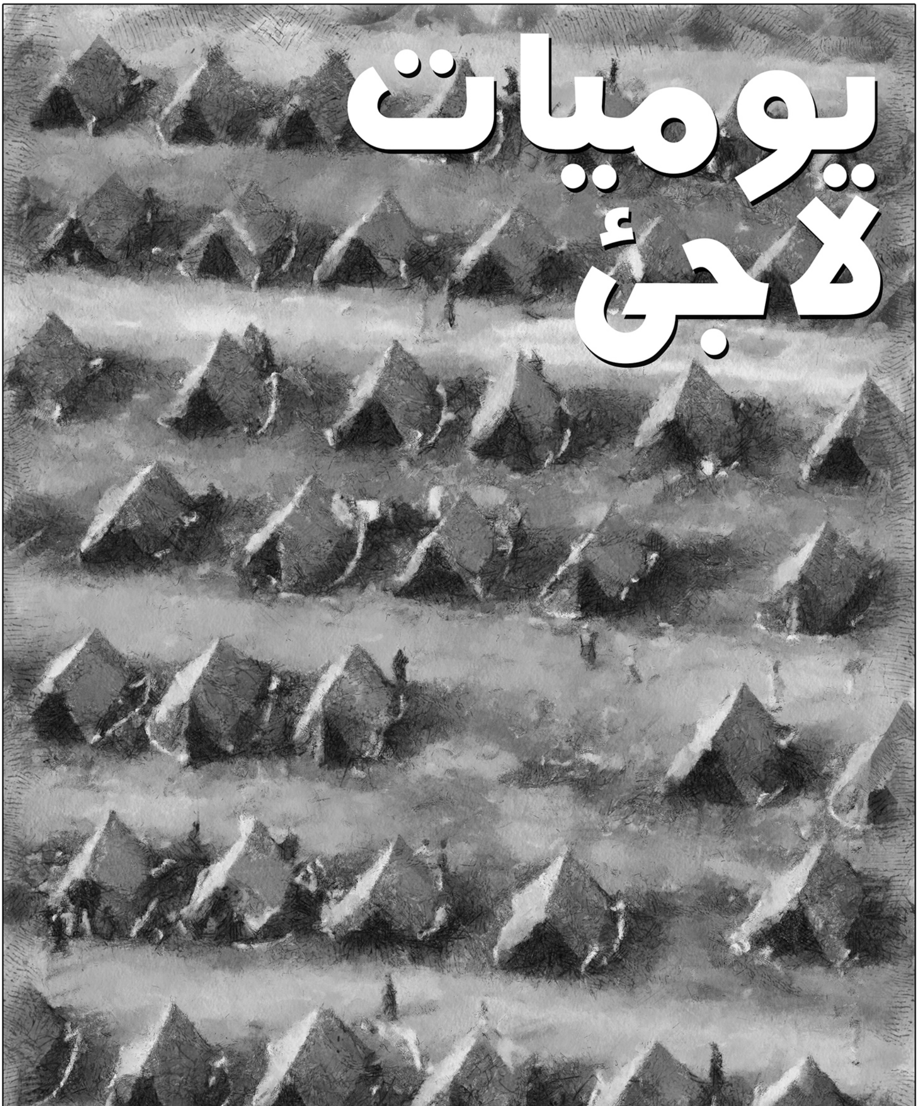
تبدأ الوليمة المسائية بالتهليل والترحيب بأصحاب المقامات السياسية "الرفيعة" ذوي المقدمات والمؤخرات "العريضة"، حيث يتناقشون على الهواء مباشرة، توقعاتهم المختلفة عن مواعيد وصول المساعدات الأوروبية الضخمة إلى مخيمات اللجوء في البقاع. ويحتدم النقاش وربما يتأزم، حول الدور الهام للمجتمع المدني في الضغط باتجاه مطابقة هذه المساعدات للمواصفات الدولية وإتفاقية حقوق الإنسان، بحيث تصبح هذه المساعدات مؤلفة بشكل أساسي من فوط الأطفال المعطّرة حرصا على تخفيف رائحة رضيعي الملاجئ، والحليب قليل الدسم حرصا على سهولة الهضم عند اللاجئين، ودزينة من حبوب الفياغرا لتخفيف الضغط النفسي الناتج عن اللجوء، وثلاث دزينات من حبوب الأسبيرين المعروف سوريا بحبوب "وجع الراس" كمغازلة دولية لطيفة.

وتختتم الحلقة بالتمنيات الخالصة بوصول هذه المساعدات الضخمة في أسرع وقت ممكن. آخذين في الحسبان تراكم تساقط الثلوج والأنظمة السياسية على طريق ضهر البيدر. أحبائي المشاهدين تابعوهم دائما وأبدا في حلقاتهم المعدّة خصيصا لأحبائنا الشباب خريجي كليات علوم النفس والإقتصاد والنوادي السياسية الملونة والمزينة، الذين يجتمعون بكل حب وانفتاح سياسي في حلقة تلفزيونية صباحية– مصوّرة سابقا– تتضمنها مداخلة هاتفية من طبيب غذائي محلّف، يتناقشون بشفافية وموضوعية "أمام أربع كاميرات عالية الدقة" حول أوجه الاختلاف والتشابه الحضاري بين شعب/ي سوريا ولبنان، وحول الفوائد النفسية والصحية للفستق الحلبي وعصير "الغوافا".

في ختام الحلقة يتمحور النقاش حول دور الوعي الشعبي والفن الملتزم في محاربة ظاهرتي المثلية الجنسية والحشاشين بالإضافة لسارقي الكهرباء، وبعد تأكيدهم على سياسة النأي بالنفس عن السلفية والنازية، يدعون لتطوير وسائل مكافحة انتشار السوريين والفلسطينيين واللبنانيين والمشردين والشنالين وبائعي المشروبات الكحولية تحت جسري الدورة والكولا في بيروت.

ومن ثم يطلقون في نهاية الحلقة حملة وطنية مدعومة من حرم السيّد النائب في مجلس النائبين اللبناني بعنوان "سما بيروت بس لبيروت". هذه الحملة الجميلة الهادفة إلى إعادة تنقية الغلاف الجوي لوسط بيروت، الذي لوثته عوادم فانات طرابلس وصور والهرمل وثاني أكسيد الكربون الناتج عن عملية التنفس السريع، والسعال المستمر والمتصاعد للشغيلة، وعمال النظافة، المتجمعين في المناطق العشوائية وحزام البؤس لبيروت الكبرى.

يوميات لاجئ



"التكرار" • غسان صالح

أقدام تلهو في الطين

بشرى دان



من المنزل، مرورا بالمستودع، وصولا الى الخيمة. هكذا تمضي أيامي في طرابلس. أتنقل بين قاطني تلك الأماكن. أنتظر مع أمهات عودة أولادهم من المعتقلات. ألاحظ الغذاء القليل الذي يحظى به الأطفال. وأحصي أعداد المصابين منهم بسوء التغذية. والأدوية التي تتأخر دائما أو في أغلب الأحيان لا تصل. أسهو في الأقدام التي تلهو في الطين، وفي اليدين التي تصنع من كراتين الإغاثة ألعابا تتسلى بها.
للأطفال في تلك الأماكن حكايا لا تنتهي، وتجارب ومعاناة تفوق أعمارهم بكثير. أود أن أتشارك معكم تجربتين تركتا أثرا في، مع العلم أنهما لا تجسدان معاناة الأطفال، لأن هناك حالات أقسى بكثير. أعمل كداعمة نفسية للأطفال، في إحدى المرات، كنت أشرح للأهالي، عن المشاكل النفسية التي من المحتمل ان ترافق الإنسان، لا سيما الأطفال في الحروب واللجوء. في تلك اللحظة رأيته. طفل في العاشرة من عمره. لا يتوقف عن قصقصة المناديل الورقية بطريقة هستيرية. علمت لاحقا أن الطفل حزين لأنه لم يحصل على ثياب العيد كما اعتاد في السابق.
الصبي محبط لأنه هنا منذ عامين لم يغادر المستودع منذ وصوله.

الرطوبة منتشرة في المكان ورائحة المصارف الصحيَّة تكاد تخنقهم. كما أنه لا يتوفر فسحة ليلعب فيها أمام المستودع. وهو يرفض الذهاب إلى المدرسة. صبي آخر، تعرفت إليه منذ سنتين، كان عمره آنذاك ست سنوات. كان يعاني من ثلاث مشاكل، العزلة، سوء التغذية وعدم النوم. الطفل استشهد والده في الثورة. احتجت للكثير من الوقت وبعد محاولات عدة باءت بالفشل، نجحت أخيرا في نيل ثقة الطفل.
طوال سنتين، كان لي معه جلسات أسبوعية للدعم النفسي. في إحدى المرات تأخرت عليه ١٧ دقيقة، بسبب الأوضاع الأمنية التي كانت وقتها. حين وصلت وجدته في حالة حزن شديد. اعتذرت له عن تأخيري. وبعد مرور بعض الوقت سألني ان كنت أحب لبنان، أجبته بالإيجاب وأخبرته أن السبب هو أن لبنان حضنني بعد سوريا إلا أنه سرعان ما أجاب، "أنا لا أحب لبنان، ولا أريد العيش فيه، لن أتخلى عن سوريا، هنا لا أحد يحبنا، لا أستطيع أن ألعب وأشعر دائما بأنني أختنق".

أتراه كان يريد إعطائي درسا في الوطنية في لقائنا الأخير؟ انتقل الطفل إلى البقاع دون إخطاري بذلك. منذ شهرين، التقيت به صدفة في إحدى المشاريع الترفيهية. أخبرني بحماس أنه خلال شهر سيهاجر إلى أوروبا. تساءلت بيني وبين نفسي، إن كان سيجد هناك فسحة يلهو بها. وهل يعقل أن يكره أوروبا كما لبنان؟ وهل سيجد هناك الاستقرار النفسي الذي حرم منه؟
قد تتمكن أوروبا من جعله يحلم من جديد، وربما سيعثر هناك على ذلك الـ"أحد" الذي يحبه. طفل من بين المئات الذين أعرفهم استطاع الهجرة إلا أن البقية ما زالوا في العراء، يتذوقون يوميا بدلا من الطعام، جرعات من الذل. وأثناء ذلك كله، تتكاثر المنظمات والجمعيات المتلهفة إلى السرقة والنهب، كل ذلك تحت إشراف الدولة اللبنانية. حسنا، سأعترف، لو أستطيع أن أسرق، لكنت فعلت مثلهم، لاستحوذت على جميع الأموال التي تقدم إليهم. نعم سأسرقها وأرميها هناك، تحت تلك الأقدام التي تلهو في الطين.

ساعة بدولارين

غيث



اسمي غيث، عمري ١٥ سنة. تركت سوريا من ٣ سنين. وجيت ع لبنان. صرت مغيّر كذا مخيم. أول مخيم كنت فيه بعرسال. وقت بلشت الحرب ع عرسال، هربنا على البقاع. المخيم اللي قعدنا فيه، طلعونا منو رجعوا، بوقتها عطونا مهلة ٤٨ ساعة لنلاقي محل تاني. هلق أنا بمخيم جديد إلي ٥ أشهر. وبتمنى وقت اطلع من هون ارجع ع سوريا

مش مبسوط هون، منعاني من مشاكل كتيرة؛ ممنوع نتجول، ممنوع نتعلم، مسموح نموت من البرد، مسموح ننحبس لأن ما معنا وراق، مسموح ما يكون عنا مي، ممنوع نشتغل. ع سيرة الشغل مرّة لقيت شغل، بس شو بخبركن شي لقطة. حسيت حالي محظوظ أد الدني. الدوام من ال٦ الصبح إلى ٨ بالليل اذا تأخرت ساعة بينحسم علي نص نهار.
شو الشغل؟ سهل كتير. أول شي بصف البضاعة بعدان تغليف. وفي أكيد الجلي بمي متلجة. والشطف والتعزيل والتعتيل. وبحال ما اشتغلت منيح أو تعبت بكون العصا ناطرني. هلق عم تفكروا تسألوني أدي كنت اقبض؟ كتير كتير. ٣٠٠٠ وأكيد مش دولار.. دولارين.

كنت حب حريتي

سيرين (١٢ سنة)



لما وصلنا ع عرسال، فكرت إنو صرت أنا وأمي وإخواتي بأمان. ما عرفت إنو الحرب اللي هربت منها ح تلحقنا ع عرسال. بعد حصار ٣ أيام قدرنا نطلع من عرسال. وبعد ما قطع شهور وبلشنا نستقر بالمخيم الجديد إجانا أمر بإخلاء المخيم وعطونا مهلة ٤٨ ساعة. الطلعة من بلدك مو سهلة، بس الأصعب إنو ما تلاقي الحرية والأمان بأي مكان بتلجأ إلو.

ما كان في خيار قدامنا إلا مخيم للأيتام. بس هيدا المخيم كان سبب إنو تتأسر حريتي.

كنت حب حريتي. كان عبالي ضل بلا حجاب لآخر حياتي. بس في عالم جبرتني ألبس حجاب. ضليت فكر بالموضوع. كل يوم حدا يقللي روحي تحجبي وصرتي كبيرة ولازم تتحجبي وعيب. بس أنا ما استسلمت. ضليت ما رد علين. بعدين في حدا كمشني وقللي لازم تتحجبي، واذا ما تحجبتي رح نطلع أهلك من الخيم. صرت فكر بطلعتنا من سوريا وكل الإشيا اللي صارت من وقتها لهلأ. فكرت كتير. قررت أضحي بحالي أحسن ما ضحي بكل عيلتي، لبست حجاب وأسرت حريتي، ما خبرت أمي وهيدي أول مرة بحكي. ح قول إنو اسمي سيرين وبكرا بس لما أرجع عبلدي ح إحكي قصتي للكل وح خبرن شو صار فيني وشو صار ببلد الغربة.

اللكمة الواحدة بـ ١٥٠٠ دولار!



برهان موسى آغا

يوم كئيب آخر، يضاف إلى أيامي الأولى في سويسرا، بلاد النظام الدقيق والشوكولا. أنهض من سريري. بالكاد أستطيع فتح عيناي. أترك سريري مبعثرا. أعلن انشقاقي عن كل الأفكار السوداء والكوابيس التي راودتني الليلة الماضية. وبعد خمس دقائق من التحديق في المرآة، أغسل وجهي.

أنا في مركز استقبال اللاجئين الجدد القادمين للبلاد. أسبوع واحد كان كافيا لأفهم المبادئ الأساسية للعبة الحياة هنا. المكان أشبه بمعتقل منه إلى مركز استقبال. وسرعان ما علمت أنه بالفعل كان سجنا في السابق. لا يسمح لنا هنا بالتجوال إلا لمدة ثلاث ساعات. ساعات قليلة جدا لا تشعرك بأنك حر. ولكن ما يعزي، أنه على الأقل لا وجود لأصوات القصف والرصاص. لا أحاديث عن النظام، ولا وجود له ولا لحزب الله، لا أحد يحصي جرائمهم ولا آخر يبررها.

الشيء الوحيد الذي يذكرني بسوريا هنا، هو حافظ. وحافظ هذا هو صديقي الوحيد هنا؛ ونحن، السوريان الوحيدان الموجودان في المكان. وبالتالي يمكننا أن نتناقش بحريّة دون الخوف من امكانية وجود مخبرين. ويمكننا أيضا أن نسخر من كل المحظورات المفروضة علينا في سوريا. لأنني كما ذكرت سابقا لا وجود لأحد منهم هنا، أو على الأقل هذا ما كنت أظنه. صديقي حافظ محام، وقد تولى بنفسه إخباري بالقوانين الموجودة في هذه البلاد. أكثر ما رسخ في ذهني من حديثه القانوني الطويل، هو قانون اللكمات ذاك. ينص على أن أي شخص يعتدي على أحد باللكم، يغرَم بقيمة ١٥٠٠ دولار أميركي لكل لكمة.

في إحدى الأيام، نظمت في منطقة قريبة منا مظاهرة. سارعنا للمشاركة بها أنا وصديقي، ربما كي نسترجع أيام مظاهرات سوريا. حين انتهت المظاهرة شعرت بالحنين لتلك الهتافات الخاصة بنا. ولأن صديقي اسمه حافظ كان من البديهي جدا أن أصر على ترداد شعاري المفضل "يلعن روحك يا حافظ".

ذهبنا إلى إحدى المطاعم بغية تناول طعاما سريعا قبل انتهاء الساعات الثلاث المسموح لنا بها. لدى دخولنا إلى المطعم لم أتوقف عن ترداد طقس لعن روحه، بل استمريت بحماس أكبر مع إضافات في اللحن والتقطيع. فجأة، لاحظت أن رؤوس جميع الموظفين التفتت نحوي. لا يحتاج الأمر إلى خبير كي يلاحظ ملامح الغضب التي بدت على وجههم آنذاك.

حسنا، يبدو أن سويسرا أيضا لا تخلو من "المنحبكجية". عرفت لاحقا أنهم ليسوا سوريين، بل لبنانيين من محبي حسن نصرالله. حسنا، لم يعتدوا عليّ، اكتفوا فقط بنظرات الغضب، وحتى الآن لا أعلم إن كانت أخلاقهم العالية هي التي منعتهم من التعرض لي، أو أنهم على علم بالقانون الذي يغرّم اللكم. في الحالتين، لم يعد مهما الآن، وفي الحالتين يلعن روحك يا حافظ والله يخليلنا قانون اللكم.

وطن

أدونيس عمران

نظرا لكوني أحمل الجنسية السورية، وأقيم في لبنان منذ مدة ليست قصيرة. سأتحدث بدون لف ودوران، عن مشاعر يحس بها أغلب السوريين في لبنان.

لن أذكر أحداثا محددة بتفاصيلها، وإنما سأحاول فتح نافذة على المشاعر الناتجة عن بعض هذه الأحداث، والتي أستطيع الجزم بأن ١٥٠٪ من السوريين في لبنان سيفهمونها وربما خبِروا معظمها.

في الباص

أركب الباص المنطلق باكرا من بلدة لبنانية، أرتدي أفضل ثيابي، وأحاول جدي الوصول إلى بيروت بسلام. أحاول قدر الإمكان التهرب من الحديث مع أي شخص، كي لا يتم اكتشاف حقيقتي اللعينة بأنني سوري.

فذلك يعني أن جميع من في الباص من طلاب وعمال وأطفال وشيوخ وحتى السائق، سيبدأون بإطلاق جميع أنواع التساؤلات المحيطة بالملف السوري عليّ تحديد !! والتي لا يستطيع الله ولا الأستاذ فيصل القاسم حتى بكل شرايينه المتضخمة أن يجيب عنها.

ثم بعد ذلك، في آخر الرحلة، تحديدا أثناء ترجلي من الباص، ولأنهم لم يستطيعوا أخذ مني "لا حق ولا باطل" ولأنه لا متسع من الوقت لإجاباتي التفصيلية عن رشاشات أسئلتهم ذات العيار الثقيل، سيتوجه أحدهم بسؤال مباغت كضربة قاضية قبل أن أفلت من آخر درجة من سلم الباص "شو دينك؟!".

في العمل

في إحدى المرّات، كنت أعمل لدى أحد المواطنين اللبنانيين، في إصلاح خراب بيته. وحين انتهيت كان من المفترض أن "يعطيني حسابي لأمشي"، إلا أنه أصرّ علي لتناول معه "كباية شاي" بحجّة أنه أحب عملي ويريد التعبير عن مدى انفتاحه على العالم. أكد لي يومها أنه لا يرى عيبا في الجلوس مع أمثالي من السوريين "الفهمانين". كما أشار إلى أن مكوثي في لبنان جعل مني إنسانا أفضل "بينقعد معو". وأن العمال السوريين إجمالا جميعهم يعملون كالبغال بأجور زهيدة ورغم ذلك متخلفون وحرامية! وأخبرني أن هناك عسكري سوري في تسعينيات القرن الماضي توجه بكلمة نابية لأخيه، الذي يعد من رجال الأعمال المهمين في أفريقيا أو البرازيل أو هوليوود. ونصحني بتسجيل اسمي في مكتب الأمم المتحدة الخاص باللاجئين "روح وليبه عم يعطوكن مصاري" كي يتحسن وضعي المادي.

انتهى الحديث بيننا، كما ينتهي أي حديث بالعادة بكلام حاد ومتوتر. فغالبا بحسب تجربتي، هناك جزء من أجرة العمل سيسرقها دائما من يتحدث عن السارقين، تحت غطاء الكلمة الزئبقية الوداعية اللبنانية الشهيرة "طيّب بشوفك"، ومن ثم نفترق للأبد وكل منا يدمدم بشتائم بحق الآخر.

الانتظار في مراكز الأمن العام

أثناء انتظارك أمام إحدى بوابات مراكز ا[لأمن] العام، تتحرق للوصول عبر الزحام و[...] الكفر إلى "الوطن" الأنيق المتربع خلف طاولته المعدنية، علّـه يحقق لك حلمك بقطعة من الورق المقوى مختومة وموقعة ومتوفرة باللونين المميزين الأخضر والأحمر، والتي تعطيك الحق بالتجول على كامل الأراضي اللبنانية في الأوقات المحددة لتجول السوريين والممتدّة ما بين شروق الشمس وغناء أول عصفور صباحا، حتى ساعة مسائية تحدد من قبل البلديات بحسب ما تراه مناسبا.

قبل أن تصل إلى تحقيق حلمك بخطوتين، يخرج "وطن" آخر متجهّم غير وطن أحلامك، ويقوم بممارسة عمليتين مهمتين، وهما الصراخ وترتيب جميع الحاضرين في صفين، أحدهما للبنانيين والآخر للعرب والأجانب "كالسوريين والهنود ومن في فصيلتهم".

تعود إلى آخر الصف مصابا بنوع من الغيرة القاتلة من اللبناني الذي في مقدمة صفه المؤلف من ثلاثة أو أربعة أشخاص. تبدأ بمحاولات فاشلة لإصابتهم بالعين أو الجرب.

في هذا الوقت ينهار المشهد بشكل صادم ومضحك أمام وصول "واحد أوروبي" مرتديا ابتسامته الصفراء المبتذلة وفردتين من الصندل. هنا ينطلق "الوطن" الأنيق نحوه، يستقبله ويقوم بإيقاف استلام أوراق جميع المراجعين اللبنانيين وغير اللبنانيين حتى انتهائه من تسيير أوراق الأوروبي العزيز على أكمل وجه،حتى آخر الدوام وآخر الحلم.



من اجل انتصار الثورة السورية

لوركا السوري- تيار اليسار الثوري (سوريا)

الآن، وأكثر من أي وقت مضى نحن بحاجة للثورة. ولن تنتصر الثورة من دون وجود ثوار حقيقيين. ومع اقتراب الثورة السورية من نهاية عامها الرابع، يبدو جليا مقدار التخبط والإحباط الذي أصاب قوى الثورة. وبات واضحا تراجع هذه القوى وانحسارها على حساب تقدم قوى الثورة المضادة التي تصح تسميتها بالرجعية.

هل كان ممكنا منع الثورة من الانحراف؟ وهل باستطاعتنا أن نعيدها إلى مسارها الإنساني والحضاري وأن تصدح حناجرنا بأهداف الثورة من جديد؟ ولكن، الثورة لم تمت رغم الوهن الذي أصابها. ما زالت أسبابها قائمة كما كانت عند اندلاعها، ومن يدعي تمثيلها من الهيئات والقوى المعارضة المكرسة، ليس ثائرا ولم يكن كذلك منذ البداية.

تمثلت أهداف الثورة في الحرية والعدالة الإجتماعية. ولكن في ظل غياب أحزاب أو تنظيمات ثورية قادرة على توحيد وقيادة الحراك الجماهيري وتوجيهه، ضعفت الإمكانيات، وضعفت معها القدرة على التغيير بشكل مباشر وسريع، بالإضافة لارتهان أغلب قادة المعارضة لصالح أجندات أضرت بالثورة وشوهت الحراك الشعبي وقزمته. حتى لو سقط النظام اليوم، هل يستطيع قادة الائتلاف وغيرهم من رواد الفنادق من قيادة المجتمع نحو الحرية والعدالة؟ بالطبع لا. ليس لأنهم مرتهنين لقوى خارجية فقط، المشكلة إنهم لصوص مدعومين من لصوص. هم تجار لا أكثر، والثورة سلعة بالنسبة لهم، ولا يحملون أي برنامج اقتصادي، ولا أي حل للكثير من المشكلات التي أدت إلى اندلاع الثورة وأهمها الجانب الإقتصادي والاجتماعي، وشكل هذا نظامهم الاقتصادي، إذا وصلوا إلى السلطة، لن يختلف عما هو قائم في ظل النظام الحالي. وبالتأكيد سنعود مرة أخرى لنعيش تحت رحمة نظام استغلالي جشع.يبدو أنني أستبق الأحداث، فالثورة لم تنتصر بعد، وما زال نظام الطغمة الحاكم يقبع في دمشق. وما زالت طائرات التحالف تدعي محاربة داعش وشقيقاتها، وما زالت داعش تدعي أن الله مكنها في الأرض، وما زال الشعب يكافح من أجل نيل حريته المزدوجة، واحدة من النظام، وأخرى من داعش وأخواتها ومن كل قوى الثورة المضادة المتطرفة والمعتدلة منها.

فهل يكون الاعتدال بعدم تكفيرالآخر، والاكتفاء بازدرائه؟ هل يمكن أن أكون ثوريا ولا أستطيع تقبل الآخر لمجرد الاختلاف في الدين والعرق؟ أليس من أهداف الثورة، إحداث تغيير جذري في المجتمع وقيادته نحو الأفضل بما يخدم كل فئات الشعب ومحو الفوارق الاجتماعية أيا كان شكلها ولونها؟

لا يجب أن نكتفي بتسليط الضوء على المشاكل والعراقيل التي تقف في طريق انتصار الثورة. إنما علينا أن نقدم الحلول ونزيل العراقيل. وفي ظل استمرار تقدم قوى الثورة المضادة، يزداد الضغط على الشعب الثائر من كل الجهات. وحتى المحسوبين على "المثقفين" أصيبوا بالإحباط، ولا عجب في ذلك فهؤلاء يريدون ثورة على طبق من ذهب. وبأسوأ الأحواليكتفون بإصلاح النظام وتجميله. لكن لا يمكن القبول بنصف ثورة؛ أو باستبدال استبداد باستبداد آخر. إما ثورة كاملة أو الموت.

وما نحتاجه هو صلابة سياسية وفكرية، ومجهود مضاعف وتحفيز وتوجيه الوعي الفطري للشعب الثائر. الشعب الذي قدم آلاف الشهداء في ثورة ما زالت مستمرة. ومع غياب فعلي لتأثير العمال وحتى الفلاحين على مجريات الأحداث، نتيجة افتقاد هؤلاء لتنظيمات نقابية وثورية قادرة على قيادتهم وتوجيههم، بالإضافة لغلبة طبقة البيروقراطين فهم بالمجمل داعمين للنظام ومستفيدين منه بدرجات متفاوتة وبسبب طبيعة الوضع الحالي، وكنتيجة حتمية لكل ما حدث، علينا أن نبدأ بتغيير، أو تجاوز، تلك الأدوات التي تدعي تمثيلها للثورة وعلى رأسها الائتلاف المحسوب عليها، الذي مهد الطريق لصعود قوى التطرف، وكان يصفهم في كل مرة بالأخوة والثوار. يجب سحب الشرعية من هذا الائتلاف وتعريته وفضحه ويجب تشكيل هيئات شعبية ثورية تمثل كل منطقة، لتشكيل مجلس ثوري موحد تنتخبه هذه الهيئات يكون بديلا عن ائتلاف لصوص الثورة.



كوميكس


انقلع شيل إيدك!!!!!!
اكيد هيدا سوري ، اصلاً اللبنانية ما بيتحرشوا...


وهلق شو رح تقولو للعالم عن قصف المخيمات؟
متل العادة.. حرب على الإرهاب
END

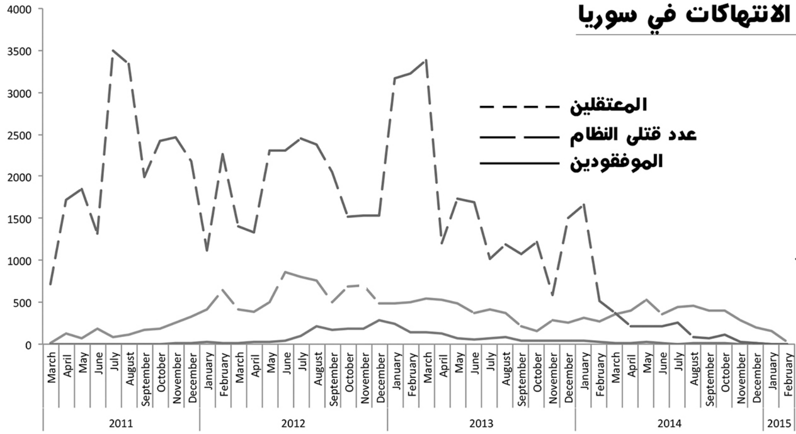

السوريين عم يزاحمونا عالخدمات العامة...
لول ع أساس ضل شي بالقطاع العام ما تخصخص !


زاد عدد السرقات من ورا السوريين
اه والله ليه السلطة عنا تركت شي تـ ينسرق؟


ليك السوريين كيف عجقوا البلد.. بحياتو ما كان يصير في traffic هيك بال centre ville
لا يرحم أجدادك.. هودي ال ١٢٨ حرامي عندن جلسة


بهالبلد اللي زرع وعمّر عملولو حظر تجّول، واللي سرق ونهب اترقى وصار مسؤول !!

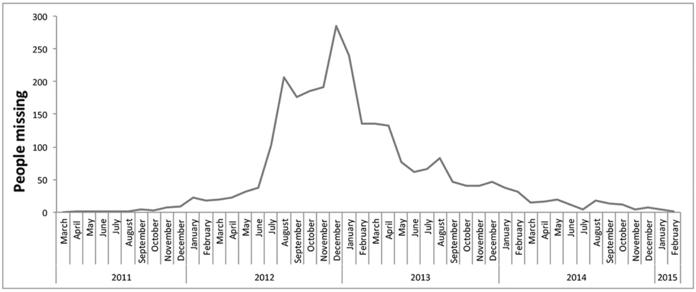
مركز توثيق الانتهاكات في سوريا



*منظمة مدنية مستقلة؛ غير حكومية وغير ربحية. بدأت العمل في مجال رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا بداية شهر نيسان / أبريل ٢٠١١.

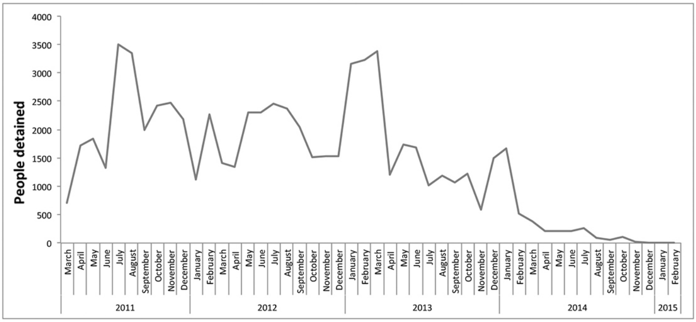
الموفقودين





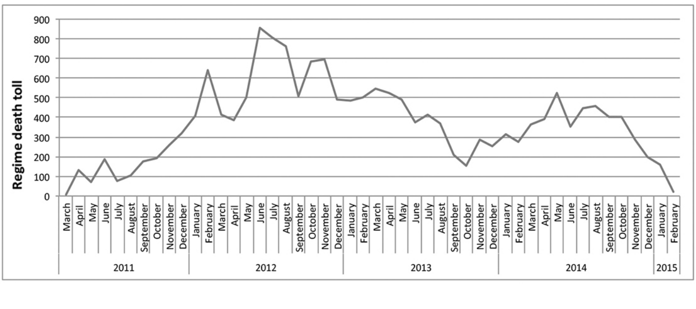
المعتقلين





عدد قتلى النظام

عناصر الجيش النظامية وشبه النظامية مما يسمى "بجيش الدفاع الوطني" أو عناصر الشبيحة وغيرهم من المقاتلين الأجانب ممن يقاتل إلى جانب جيش النظام.




ماذا يقول الإعلام
العربي ؟
على ما يبدو أن
الفنانة أحلام قد
انسحبت من أرب
آيدول
سوريا